[106] وأحسن تأويلا " أي وأحسن عاقبة، تفعيل من آل إذا رجع. " ولا تقف " ولا تتبع " ما ليس لك به علم " ما لم يتعلق به علمك، تقليدا أو رجما بالغيب، قيل: واحتج به من منع من اتباع الظن، وجوابه أن المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعا أو ظنا واستعماله بهذا المعنى شائع، وقيل: إنه مخصوص بالعقائد، وقيل: بالرمي وشهادة الزور " إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك " أي كل هذه الاعضاء فأجراها مجرى العقلاء لما كانت مسؤلة عن أحوالها شاهدة على صاحبها، هذا وإن اولاء وإن غلب على العقلاء لكنه من حيث إنه اسم جمع لذا، وهو يعم القبيلين جاء لغيرهم، كقوله: والعيش بعد اولئك الايام (1) " كان عنه مسئولا " في ثلاثتها ضمير كل، أي كان كل واحد منها مسئولا عن نفسه، يعني عما فعل به صاحبه، ويجوز أن يكون الضمير في " عنه " لمصدر " ولا تقف " أو لصاحب السمع والبصر. وقيل " مسئولا " مسند إلى " عنه " كقوله " غير المغضوب عليهم " والمعنى يسأل صاحبه عنه، وهو خطاء لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم، وقيل: المراد بسؤال الجوارح إما سؤال نفسها، أو سؤال أصحابها، كما يظهر من " اولئك " أو جعلت بمنزلة ذوي العقول، أو هم ذوو العقول مع ا تعالى. " ولا تمش في الارض مرحا " أي ذا مرح وهو الاختيال، وفي القاموس المرح شدة الفرح والنشاط " إنك لن تخرق الارض " لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك " ولن تبلغ الجبال طولا " بتطاولك ومد عنقك، وهوتهكم بالمختال، وتعليل للنهي بأن الاختيال حماقة مجردة لا تعود بجدوى ليس في التذلل " كل ذلك كان سيئه " قيل: يعني المنهي عنه، فان المذكور مأمورات ومناهي، وقرأ الحجازيان والبصريان (2) " سيئة " على أنها خبر كان، والاسم ضمير " كل " و " ذلك " إشارة إلى

_____ (1) عجز بيت صدره: ذم المنازل بعد منزلة اللوى، راجع الصحاح ج 6 ص 2544. (2) الحجازيان: عبد ا بن كثير المكى، ونافع بن عبد الرحمان المدنى، والبصريان: أحدهما أبو عمرو بن العلاء، من السبعة، والثانى يعقوب من غيرهم. _____